نسخةٌ نفيسةٌ

من كتاب (قواعد الأحكام) للعلَّامة الحلّيّ

دراسة وصفية تحليلية

تحقيق: سعيد الجمالي

مركز العلَّامة الحلّيّ ﷺ – قُم المشرفة

Seed13687@gmail.com

رابط البحث: https://doi.org/10.62745/muhaqqiq.v11i29.426

الملخص

يُسلّط هذا البحث الضوء على النسخة خطية من كتاب «قواعد الأحكام» للعلّامة الحلّي، الذي حظي باهتمام الفقهاء والعلماء منذ زمن تأليفه؛ بسبب أهمّيّته في الفقه الشيعي، ممّا أدّى إلى وجود نسخ متعدّدة منه. وتكمن قيمة هذه النسخة في عدّة عوامل، أبرزها قدمها؛ إذ نَسَخَ الجزءَ الأوَّلَ السيّدُ سلطانُ بنُ الحسن الشجري القميُّ في سنة ٨٢٢هـ، والجزء الثاني في السنة التالية، وقد تضاعفتْ أهمّيّتها بوجود حواشٍ قيّمة كتبت عليها، منها حاشية «شرح كنز الفوائد» التي كتبها الناسخ نفسه. وفي النسخة سجلّات متعدّدة للإجازات وشهادات القراءة التي حصل عليها علماء كبار. وقد انتقلت عبر القرون لتصبح ملكًا لشخصيّات بارزة، منهم الفيض الكاشاني، ثمّ إسحاق بن محمّد علم الهدى. وكانت تحت يد العلماء والمُدرّسين لأكثر من ٦٢٥ سنة.

الكلمات المفتاحيّة:

قواعد الأحكام، العلّامة الحلّي، النسخة الخطّيّة، الإجازات، الشجري القُميّ.

A Valuable Manuscript of Qawaʿid al-Ahkam: A Descriptive and Analytical Study

Edited by: Saeed al-Jamali

Allameh Hilli Center, Holy Qom

Seed13687@gmail.com

Abstract

This study examines a valuable manuscript copy of Qawaʿid al-Ahkam by Allama al-Hilli, a work that has attracted the attention of jurists and scholars since the time of its composition due to its significance in Shiʿi jurisprudence. This scholarly interest resulted in the production and circulation of numerous manuscript copies of the work.

The significance of the manuscript examined in this study derives from several factors, most notably its early date of transcription. The first volume was copied by Sayyid Sultan ibn al-Hasan al-Shajari al-Qummi in 822 AH, while the second volume was copied in the following year, in the vicinity of the Shrine of Imam Ali.

The manuscript's importance is further enhanced by the presence of valuable marginal annotations and glosses, including a gloss on the commentary Kanz al-Fawa'id, written by the same copyist. The manuscript is also documented through multiple records of ijazahs (scholarly licenses) and reading certificates granted by prominent scholars who studied and authenticated the text.

Over the centuries, the manuscript passed into the possession of several distinguished figures, including al-Fayd al-Kashani in Isfahan and later Ishaq ibn Muhammad ʿAlam al-Huda in Kashan. It remained in the possession and under the supervision of scholars and teachers for more than 625 years.

Keywords:

Awaʿid al-Ahkam, Allama al-Hilli, Manuscript Copy, Ijazahs, Reading Certificates, al-Shajari al-Qummi.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمّد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

تمهيد

حظي كتاب «قواعد الأحكام» للعلّامة الحلّيّ باهتمام العلماء والفقهاء؛ وذلك بسبب شموليّته وأهميّته في الفقه الشيعي، ما أدّى إلى أن تكون له نسخ عديدة.

ولأجل إلقاء الضوء على هذا الكتاب، كانت الخطوة الأُولى هي نَسْخِهِ على يد كبار العلماء على مرّ العصور، وقد تميّزت بعض هذه النسخ بخصائص خاصّة تعطيها أهمّيّة كبيرة.

وفي هذه البحث نقدِّمُ واحدة من النسخ الثمينة لهذا الكتاب، وبيان فوائدها.

استنسخ السيّد سُلطان بن الحسن الشَّجري القمّي في ربيع الثاني سنة ٨٢٢هـ الجزء الأوّل من «قواعد الأحكام»، وفي ربيع الأوّل سنة ٨٢٣هـ أكمل الجزء الثاني من الكتاب. وقد أنجز الكتابة في جوار حرم الإمام عليّ عليه السلام في النجف الأشرف. وفي السنة نفسها قرأ الكتابَ على أُستاذه حسن بن محمّد الاسترآبادي من فقهاء النجف الأشرف، وأعطى له الأُستاذ إجازة رواية هذا الكتاب وسائر مؤلّفات الإماميّة.

وفي سنة ٨٢٥هـ، كتب حسنُ ابن السيّد سُلطان الجزءَ الأوّل من شرح «قواعد الأحكام» المعروف بـ (كنز الفوائد) في هامش الكتاب، وهو الذي كتبه ابن أُخت العلّامة السيّد عميد الدين.

ثمّ في سنة ٨٧١هـ، قرأ أحد العلماء الكبار هذا الكتاب على أُستاذه محمّد بن أحمد الشمسطاري العاملي، وكتب له شهادة قراءة.

وفي سنة ٨٧٢هـ، قرأ بدر الدين حسن بن محمّد ابن عزّ الدين حسن بن العشرة هذا الكتاب كاملًا على أُستاذه الشيخ محمّد بن عليّ الحسام العاملي، وأعطى له الأُستاذ إجازة رواية هذا الكتاب وسائر مؤلّفات الإماميّة.

وفي سنة ٨٩٠هـ، قرأ بدر الدين حسن بن محمّد ابن عزّ الدين حسن بن العشرة أيضًا، هذا الكتاب على أُستاذه عليّ بن هلال الجزائري، وحصل على إجازة رواية هذا الكتاب وسائر مؤلّفات الإماميّة، وكتب له إجازة مفصّلة.

وبعد ذلك، انتقلت النسخة إلى إيران ودخلت مدينة أصفهان في سنة ١٠٦٥هـ ودخلت في ملك محمّد بن محمّد المحسن بن المرتضى، المعروف بعلم الهدى الفيض الكاشاني. ثمّ انتقلت بعد سنوات إلى مدينة كاشان في سنة ١١١٣هـ، ودخلت في ملك إسحاق بن محمّد علم الهدى بن محمّد المحسن بن المرتضى.

ثمّ انتقل الجزء الأوّل من هذه النسخة بعد سنوات إلى مكتبة جامعة طهران، ويُحتفظ به الآن برقم: ١٨٥٧. والجزء الثاني انتقل إلى قم المقدّسة، وهو الآن موجود في مكتبة آية الله المرعشي النجفي برقم: ٨٦٧٣.

ومن مجموع ما ذُكر تظهر قيمة هذه النسخة بوضوح وأهميتها. كما كانت في متناول يد العلماء والفضلاء لمدّة تبلغ نحو ٦٢٥ سنة، وقد استفادوا منها في دروسهم وبحوثهم، وهذا يدلّ على المكانة الكبيرة لها.

المحور الأوّل: تعريف بنسخة الكتاب ومختصّاتها

كاتبها: السيّد سُلطان بن الحسن بن سُلطان الشَّجري الحسيني القُمّي النجفي.

وقد تقدّم أنّ النسخة تقع في جزأين، سنتعرّض إليهما فيما يأتي:

الجزء الأوّل (نسخة مكتبة جامعة طهران)

كتب الشَّجريُّ على ظهر النسخة: «الجزءُ الأوّل من كتاب قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام، تَصنيف الشيخ الإمام العالم، العامل الفاضل الكامل، المُحقّق المُدقّق، مُفتي الشيعة ورُكن الشريعة، جامع المَعقول والمَنقول، المتبحّر في علمَي الفُرُوع والأُصول، سُلطان الحُكَماء والمتكلّمين، سيّد الفُقهاء والمُجتهدين، وارث علوم الأنبياء والمرسلين، جَمال المِلّة والحقّ والدين، أبي منصور حَسن بن المُطَهَّر الحِلّي ـ قدَّس الله نفسَه، وروَّح رَمسَه. وكَتَبَ لنفسه ولمَن يكون بعده أضعفُ عباد الله الرحيم الغنيّ **سُلطان بن الحسن بن سُلطان الحُسيني القُمّيّ**»[1]

(١) «هو السيّد سلطان بن الحسن بن سلطان بن الحسين بن الحسن بن علّي بن الحسن بن علّي بن الحسن بن محمّد بن عليّ بن ناصر بن أحمد ابن أبي الغنائم محمّد بن عزيزي ابن أبي القاسم الحسين ـ نقيب قمّ ـ ابن أبي محمّد الحسن القمّي ابن أبي عليّ أحمد ـ نقيب قمّ، المعروف بصاحب الخال ـ بن عليّ ابن أبي عبد الله محمّد الشجري ابن أبي عليّ عمر الشجري بن عليّ الأصغر المحدّث ابن أبي عليّ عمر الأشرف ابن الإمام زين العابدين عليه السلام، العلوي الحسيني الأشرفي الشجري القمّي». وهو مجاور في الغريّ الشريف.

واستُظهر في بعض المصادر أنّه «حسنيٌّ» لا «حسينيّ»؛ بقرينة «الشجري»، فآلُ الشجري من الأُسر الحسنيّة المنتهيّة بنسبها إلى عبد الرحمن الشجري بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط.

ولكن الصحيح ما ذكرناه في سلسلة نسبه الشريف، وأقوى ما يدلّ على أنّه «حسيني شجري» تصريحه بذلك بخطّه على هذه النسخة التي بأيدينا.

وكان السيّد سُلطان بن الحسن الشَّجري من فقهاء الإماميّة في النجف الأشرف، ذا اعتناء

مَولـدًا، نفع الله به وبسـائر مصنّفاته، وخَتَمَ الله أعمالَـه بالصالحات له ولوالدَيه ولأستاذيه وللمؤمنين، آمين».

بنسخ الكتب وتجويد خطّه، وقراءتها على شيوخ عصره، ونذكر في ما يلي بعض مستنسخاته:

نسـخة «تحرير الأحكام الشرعيّة» للعلّامة الحلّي، المحفوظة في المكتبة الرضويّة برقم: ٢٢٧٧ .

نسـخ الشجري هذا الكتاب، ثمّ أنهى قراءته على شيخه عليّ بن الحسن الاسترآبادي، وكتب له الأخير إنهاء في موضعين من الكتاب، هما: الموضع الأوّل: استنسـخ السيّد الشجري الجزء الأوّل في أوائـل ذي القعدة سـنة ٨٣٢هـ، وأنهى قراءته على شـيخه الاسـترابادي بتاريخ ٣ شـعبان سـنة ٨٣٣هـ، والموضع الثاني: واستنسـخ الجزء الثاني في رجب سنة ٨٣٣هـ، وأنهى قراءته على شيخه الاسترآبادي بتاريخ ٢٨ ذي الحجّة سنة ٨٣٣هـ.

نسـخة «التنقيـح الرائـع لمختصر الشرائـع» للفاضـل المقداد السـيوري (ت٨٢٦هـ)، نسـخ الكتاب في الأوّل من ربيع الأوّل سنة ٨٣٤هـ.

نسـخة «جوامع الجامع» للفضل بن الحسـن الطبرسي (ق٦هـ)، نسـخ الكتاب في مشهد أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ قرأه على السيّد جعفر بن أحمد الملحوس الحلّي في سنة ٨٣٨هـ.

هذا ولم يذكر أحد ممّن ترجم السـيّد سُـلطان الشَّـجري القمّي تاريخ ولادته، ولا السـنة التي تـوفّي فيهـا، غير أنّـه كان حيًّا سـنة (٨٣٨هـ)، كما تقدّم آنفًـا، حيث هو تاريخ قراءته لنسـخة «جوامع الجامع».

مجلّة تراثنا، العدد ١٤٠، «بحث: من أعلام النجف الأشرف المولى الاسترآبادي، بقلم: ميثم سويدان الحميري الحلّي»، ١٣٩، ويُنظر: موسوعة طبقات الفقهاء ٩/ ١١٠.

الجزء الاول من
كتاب
قواعد الأحكام
في معرفة الحلال والحرام
تصنيف
الإمام العالم العامل الفاضل
الكامل المحقق
المدقق مفتي الشيعة
وركن الشريعة جامع
المعقول والمنقول المتبحر
في على الفروع والاصول سلطان
الحكماء والمتكلمين سيد الفقهاء
والمجتهدين وارث علوم الانبياء والمرسلين
جمال الملة والحق والدين منصور حسن المظفر
الحلي قدس الله نفسه وروح رمسه
وكتب لنفسه ولمن يكون بعده
اضعف عباد الله
الرحيم الغني
سلطان بن حسن بن سلطان
الحسيني العلوي
مولدا ينفعه الله وسائر مصنفاته
وختم الله اعماله بالصالحات
له ولوالديه ولاساتذته وللمؤمنين امين

وقال في نهاية الجزء الأوّل: «وافق (كذا) الفراغ من كتابته... على يد أضعف العباد، وأحوجهم إلى رحمة ربّه، **سُلطان بن حسن بن سُلطان العَلوي**

الحُسيني الشَّجري القُميّ[1]، أصلح الله شأنه، وغفر له ولوالدَيه ولأستاذيه وللمؤمنين، آمين ربّ العالمين. ويتلوه في الجزء الثاني كتاب النكاح. ربّ اختم بالخير والسعادة».

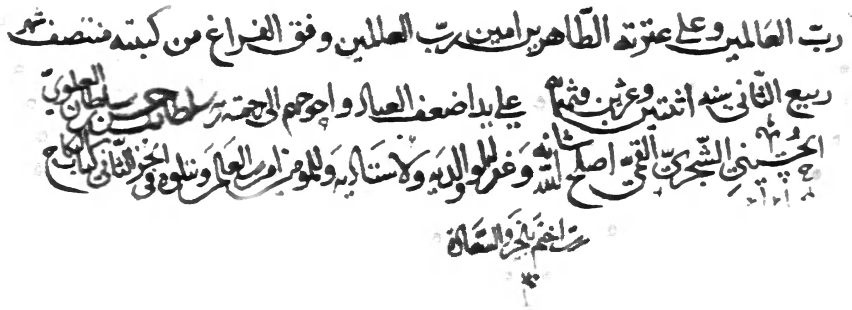

تاريخ ومكان النسخ: قال: «وكان ذلك بحضرة أمير المؤمنين ـ عليه أفضل الصلوات، وأكمل التحيّات ـ في منتصف شهر ربيع الثاني سنة اثنتين وعشرين وثمان مئة».

أوصافها: يقع هذا الجزء في ١٦٤ ورقة، في كلّ صفحة ٢٥ سطرًا، بخطّ نسخ، وعناوينه بالمداد الأحمر، ومقياسها: ١٨ × ٢٧ سم.

الجزء الثاني (مكتبة المرعشي النجفي)

كتب على ظهر هذا الجزء: «الله حسبي. الجزء الأخير من كتاب قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام، تصنيف شيخنا العلّامة، مفتي الفرق، مستنقذ المذهب من لجّة الغرق، لسان الفقهاء والمجتهدين، جمال الملّة والحقّ والدين، أبي منصور الحسن بن يوسف بن عليّ بن مطهَّر الحِلّي ـ قدَّس الله نفسه، وروَّح رَمسه ـ».

(١) موسوعة طبقات الفقهاء ٩: ١١٠.

وجاء في نهايته: «تمّ كتاب قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام، والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على خاتم النبيّين محمّد وآله المنتجبين إلى يوم الدين. وقع الفراغُ من تحريره لنفسه، ولَمن يكون من المؤمنين بعده من أهله وإخوانه، بحضرة الإمام المفترض الطاعة على سائر الأنام، أسد الله الغالب، الإمام المرتضى، أمير المؤمنين، عليّ بن أبي طالبٍ ـ عليه أفضل الصلوات، وأكمل التحيّات ـ على يد العبد الفقير الحقير، الغريق في بحر محبّة الأئمّة المعصومين، **سُلطان بن الحسن بن سُلطان بن الحسن الحسيني الشَّجري القُمّي** مولدًا، ختم الله أعماله بالصالحات، ورزقه شفاعة جدّه يوم تطوى السماوات، له ولوالدَيه ولأستاذيه وجميع المؤمنين والمؤمنات، آمين».

تاريخ كتابة هذا الجزء: «في تاريخ سلخ ربيع الأوّل سنة ثلاث وعشرين وثمان مئة هجريّة نبويّة ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ».

أوصافها: يقع هذا الجزء في ١٥٦ ورقة، في كلّ صفحة ٢٥ سطرًا، بخطّ نسخ، وعناوينه بالمداد الأحمر، ومقياسها: ٢٧ × ٢٨سم.

المحور الثاني: الكتابات المثبتة على النسخة

ممّا يميّز هذه النسخة وجود عدد كبير من الإجازات والإنهاءات والفوائد والتملّكات عليها، ما يرفع من أهمّيّتها. وفي ما يلي نذكر هذه الفوائد:

١. الإجازات والإنهاءات

أوّلًا: إجازة الشيخ عليّ بن الحسن الاسترآبادي للسيّد سُلطان بن الحسن بن سُلطان العَلوي الحُسيني الشَّجري القُمّي.

قرأ السيّد سُلطان الشَّجري كتاب «قواعد الأحكام» على أُستاذه الشيخ

عليّ بن الحسن الاسترآبادي[1] كما تقدّم، ثمّ أجازه الاسترآبادي هذا الكتاب وسائر مصنّفات المشايخ الأعلام في سنة ٨٢٣هـ.

قال الشَّجريُّ في بداية الكتاب: «ابتداء تاريخ قراءته سنة عشرين وثمان مئة، وفراغه منها سنة ثلاث وعشرين وثمان مئة»، ونصّ الإجازة ما يلي:

«بسم الله الرحمن الرحيم. [...][2] شكره الباعث لطفه، والصلاة على سيّدنا محمّدٍ [...] نطقه، وآله المعصومين الذين تعلّم منهم الخلائق [...] أئمّة باقية إلى [الـ]يوم الموعود، المعلوم بالتواتر صدقه [...].

[قرأ عليَّ...] سيّد السادة، منبع السعادة، نتيجة الرسول، قرّة عين [البتول...] العالم العامل، الفاضل الكامل الورع، جامع الفروع والأُصول [...] المتقدّمين، مفخر آل طه ويس، المخصوص بعناية ربّ العالمين، السيّد

(١) هو الشيخ زين الدين عليّ بن الحسن بن محمّد الاسترآبادي، أحد علماء الإماميّة في النجف الأشرف في النصف الأوّل من القرن التاسع الهجري. قرأ رحمه الله على جملة من شيوخ زمانه، منهم: أبو سعيد رضيّ الدين الحسن بن عبد الله بن محمّد الأعرج الحسيني، وأبو طالب جمال الدين محمّد بن عميد الدين عبد المطّلب الأعرجي، وعزّ الدين الحسن بن سليمان الحلّي، والسيّد المرتضى عليّ بن الحسن الحسيني. وقرأ عليه عدّة من أعلام الطائفة، منهم: السيّد نظام الدين تركة بن تاج الدين ابن جلال الدين عبد الله الحسيني، والشيخ جعفر بن أحمد بن الحسن المكّي، والسيّد حسن بن حمزة الموسوي النجفي، ورضيّ الدين عبد الملك بن إسحاق الفتحاني القمّي الكاشاني، والشيخ محمّد بن شجاع الأنصاري الحلّي.
له حواشٍ وإفادات كثيرة على كتاب (تحرير الأحكام الشرعيّة) للعلّامة الحلّيّ، وله إجازات عدّة كتبها لبعض تلاميذه، وله أيضًا بعض الإنهاءات على بعض الكتب التي قرئت عليه، وأكثرها كتب العلّامة الحلّي. ولم نعثر على تاريخ وفاته، ولكن أنّ آخر إجازات المولى الاسترآبادي التي عثر عليها كانت في سنة ٨٣٧هـ. راجع ترجمته في: من أعلام النجف الأشرف المولى الاسترآبادي النجفي (إجازاته وإنهاءاته)، مجلّة تراثنا، العدد ١٤٠، ص ٩٨ ـ ١٦٢.

(٢) مع الأسف لقد طمست كلمات وعبارات من هذه الإجازة بسبب الرطوبة، فصار من المتعذّر قراءتها، ولذلك قمنا بترميم ما تمكّنّا من ترميمه، ووضعناه بين معقوفين.

[...] شمس [...]ين سلطان ابن السيّد الأعظم الأمجد الأكرم، نتيجة [...] السيّد تاج الملّة والدُّنيا والدين حسن بن السيّد [...] منبع الجود والألطاف، السعيد المغفور المرحوم طاب ثراه [...] العلوي الحُسيني القُمّي، أدام الله شرفه وسيادته [...] هذا الكتاب ـ وهو قواعد الأحكام في معرفة الحلال و الحرام ـ [تصنيف شيخنا...] وإمامنا المعظّم، شيخ مشايخ الإسلام، قدوة علماء الأنام [...] مرجع الحكماء والمتكلّمين، السعيد المرحوم المغفور، جمال الحقّ والملّة والدنيا [والدين... حسن] ابن الشيخ الإمام العلّامة السعيد المغفور سديد الحقّ والدين، يوسف بن [عليّ بن المطهّر، طيّب الله] رمسه، من أوّله إلى آخره، قراءةً مهذّبةً، تشهد بفضله، وتنبئ على غزارة [علمه، وسأل في أثناء] قراءته وتضاعيف [مباحثه عمّا] استشكل عليه من فقه الكتاب، فبيّنتُ [ذلك له] بيانًا كافيًا، وأوضحتُه إيضاحًا شافيًا.

وقد أجزتُ له رواية ذلك وغيره ـ مـ[ـن مصنّفات] مصنّفه ـ طاب ثراه ـ في العلوم [العقليّة] والنقليّة، ومن مصنّفات الشيخ أبي جعفر محمّد [بن الحسن الطوسي]، والشيخ المفيد، وجميع مشايخـ[ـنا] من الأُصول والفروع ـ عنّي، عن شيخي المولى السـ[ـيّد الحسيب] النسيب، جامع الأُصول والفروع، خاتمة المجتهدين، السيّد عزّ الملّة والدين، الحسن بن عبد الله بن محمّد [بن عليّ] الأعرج العلوي الحسيني ـ قدّس الله سرّه ـ عن شيخه المولى الإمام الأعظم، قدوة علماء الأُمم، جامع [الفضائل النفسانيّة]، حاوي العلوم العقليّة والنقليّة، السعيد المرحوم، فخر الملّة والحقّ والدين، أبي طالب محمّد ابن المولى الشيخ الإمام جمال الحقّ والدين أبي منصور الحسن مصنّف الكتاب [...]، فليروِ ذلك [...]. [و] كتب العبد الفقير إلى ربّه الهادي، عليّ بن الحسن بن محمّد الاسترآبادي [...] وعشرين وثمان مئة، حامداً لربّه على نعمائه، و[مصلّيًا على سيّد المرسلين محمّد] المصطفى وآله، ومسلّمًا».

ثانيًا: ثمّ كتب المولى الاسترآبادي للسيّد الشجري إنهاءً في آخر الجزء الأوّل من الكتاب بتاريخ ٣ جمادى الأُولى سنة ٨٢٢هـ، ونصّه ما يلي:

«أنهاه ـ أيّده الله، وأدام سيادته وفضائله ـ قراءةً وبحثًا وضبطًا واستشراحًا، وفّقه الله وإيّانا لمراضيه، وأعانه وإيّانا على اتّباع أوامره واجتناب نواهيه، وذلك في مجالس آخرها ثالث جمادى الأُولى سنة اثنتين وعشرين وثمان مئة هجريّة. وكتب أصغر عباد الله عليّ بن الحسن بن محمّد الاسترآبادي، حامدًا لله، ومصلّيًا على رسوله محمّد النبيّ وآله الطاهرين، ومسلّمًا».

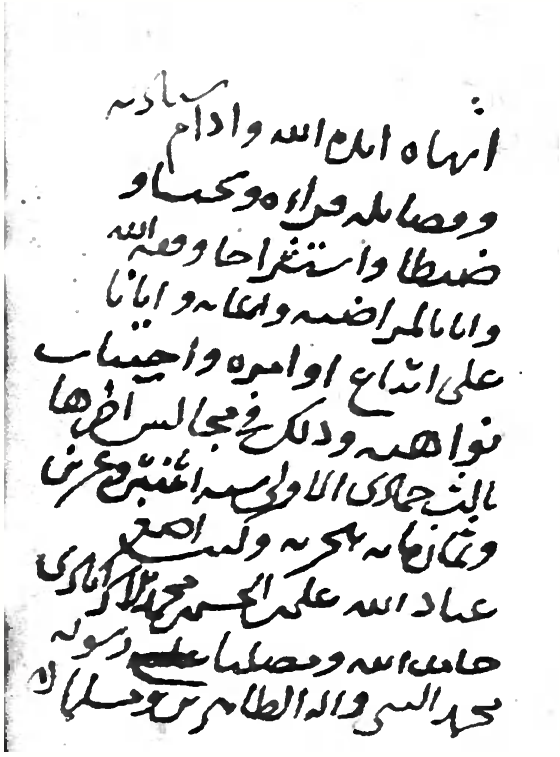

ثالثًا: إجازة الشيخ محمّد بن عليّ بن الحسام[1] للشيخ بدر الدين محمّد ابن عزّ الدين الحسن بن يوسف المعروف بابن العشرة.

قرأ الشيخ بدر الدين كلّ كتاب «قواعد الأحكام» على شيخه الشيخ محمّد بن عليّ بن الحسام العاملي، وبحث عن مشكلاته، ثمّ أجازه كتاب القواعد و سائر مصنّفات الإماميّة في تاريخ غرّة شهر رمضان سنة ٨٧٢هـ، ونصّ الإجازة ما يلي:

«بسم الله الرحمن الرحيم. قرأ عليَّ الشيخُ الفاضل الورع الكامل، بقيّة السلف الصالحين ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ الشيخ بدر الدين حسن ابن الشيخ فخر الدين محمّد ابن الشيخ عزّ الدين حسن بن العشرة، كلّ كتاب (قواعد الأحكام)، قراءةً مهذّبةً مرضيّةً، تشهد بمزيد فضله وتحقيقه وتعمّقه وتدقيقه، سأل خلالها عن مشكلاته، وكشف بفضله قناع معضلاته، فأجبته عن ذلك على قدر ما عندي من البضاعة، مع قصور الباع لقلّة الصناعة[2]، فقَبلَ ذلك قبول علم وإيقان، وفهم وإتقان. وكانت الاستفادة منه أعظم من الإفادة

(١) هو الشيخ ظهير الدين محمّد ابن زين الدين عليّ بن الحسام العاملي العيناثي، كان فاضلاً عابدًا فقيهًا، من المشايخ الأجلّاء. يروي عن: المقداد السيوري، والشيخ جمال الدين أحمد بن فهد، وأبيه الشيخ زين الدين عليّ، وشمس الدين محمّد بن محمّد بن عبد الله العُرَيضي، والشيخ سليمان بن محمّد العيناثي. ويروي عنه: أخوه الشيخ عزّ الدين حسين بن الحسام، ويدعو له في إجازة لبعض تلاميذه في سنة هـ٨٧٣ بقوله: «حفظه الله» ما يدلّ على حياته في ذلك التاريخ، ويروي عنه أيضًا: الشيخ ناصر بن إبراهيم البويهي، والشيخ إبراهيم بن الحسن العاملي الشَّقيفي، والشيخ عماد الدين عليّ الجرجاني. وقرأ هذا الشيخ كتاب «تحرير الأحكام» على أُستاذه، ثمّ كتب عليه بخطّه إجازة له في غاية التجليل، تاريخها ٨٦١هـ. راجع: رياض العلماء ٧: ١٩٠؛ طبقات أعلام الشيعة ٦: ١٢٦؛ الحلقة الضائعة من تاريخ جبل عامل: ٤٨١؛ مستدرك الفقيه: ١٦٣ ـ ١٦٤.

(٢) كذا، والأنسب: «مع قصور الباع في الصناعة»، أو «مع قصور الباع لقلّة الاطّلاع».

له، فرُبّ حامل فقه إلى مَن هو أفقه منه.

وأجزتُ لـه أن يـروي جميع ما أذنـتُ له في كتابتـه عنّي، عن الشـيخ الإمام العلّامـة شـمس الدين محمّد بـن محمّد بن عبـد الله العُرَيضي ـ قـدّس الله روحه الزكيّـة، وأفـاض على تربته المراحم الربّانيّة ـ، عن السـيّد المعظّم المحترم المكرّم عزّ الدين حسن نجم الدين، عن الإمامَين الفاضلَين السيّد عميد الدين والشيخ فخـر الديـن، عـن إمـام المجتهدين المصنّف الحسـن ابـن الشـيخ الصالح ملك المناظرين يوسف بن عليّ ابن المطهّر ـ قدّس الله أرواحهم.

وأجـزتُ له أن يروي جميع ما أفتى به الإمـامُ المذكورُ في مصنّفاته وجواباته، عنّـي، عـن والدي، عن عمّي الشـيخ زين الدين جعفر بن الحسـام، عن السـيّد المذكور، عن الإمامَين المذكورَين، عنه.

وأجزتُ له أن يروي جميع ما أفتى به الإمامُ المحقّق المدقّق الشيخ نجم الدين جعفر بن سعيد، عنّي، عن والدي، عن عمّي، عن السيّد المذكور، عن الإمامَين المذكورَين، عن جمال الدين المصنّف، عنه.

وأجـزتُ له أن يـروي جميع ما أفتى به الإمامُ المحقّق، الحبر المدقّق، الفائق في زمانه، المبرّز على سـائر أقرانه، السـعيد الشـهيد أبي عبد الله شمس الدين محمّد بن مكّي ـ ضاعف الله عليه مزيد رضوانه، وأسكنه أعلا غرف جنانه ـ عنّي، عن والدي، عن عمّي، عن السيّد المذكور حسن نجم الدين، عنه.

وأجـزتُ له أن يروي فتاوى «المختلف»، وفتاوى «الإرشـاد» على التعيين، عن والدي، عن عمّي، عن الشيخ زين الدين عليّ ابن الشيخ أمير الدين عليّ بن موسى العاملي، عن المصنّف.

وأجزتُ له أن يروي فتاوى الشـيخ فخر الدين محمّد ابن المطهّر، عن الشيخ جمال الدين أحمد بن فهد، عن الشيخ موسى الأطراوي، عنه.

وأجزتُ له أن يروي فتاوى الشيخ جمال الدين أحمد بن فهد، عنّي، عنه.

وأجزتُ له أن يروي «الدروس الشرعيّة»، عنّي، عن الشيخ سليمان بن محمّد، عن الشيخ شمس الدين محمّد بن مجاهد، عن المصنّف، وأنّه مات على ما أفتى به فيـ[ـه].

وأجزتُ له أن يروي كتب الشيخ أبي جعفر الطوسي بهذا الإسناد إلى الشيخ جمال الدين، عن والده، وشيخه أبي القاسم، والسيّد جمال الدين أحمد ابن طاوس، عن الشيخ يحيى بن محمّد السُّوراوي، عن الحسين بن رَطبة، عن أبي عليّ الشيخ، عن أبيه.

وبهذا الإسناد جميع كتب السيّد المرتضى، عن الشيخ [، عنه].

وكتب المفيد، عن الشيخ، عنه.

وجميع كتب الشيخَين الصدوق ووالده، عن المفيد، عنهما.

وكتاب (الكافي) في الروايات بهذا الإسناد إلى الشيخ المفيد، عن ابن قولويه، عن مصنّفه محمّد بن يعقوب الكليني ـ بتشديد اللام، قاله الشهيد.

فليروِ ذلك لمن شاء وأحبّ، فهو أهل لذلك.

وكتب أصغر عباد الله محمّد بن عليّ بن الحسام ـ عفا الله عنه، بمنّه وكرمه ـ غرّة شهر رمضان المعظّم قدره، سنة اثنين وسبعين وثمان مئة، والحمد لله وحده، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم».

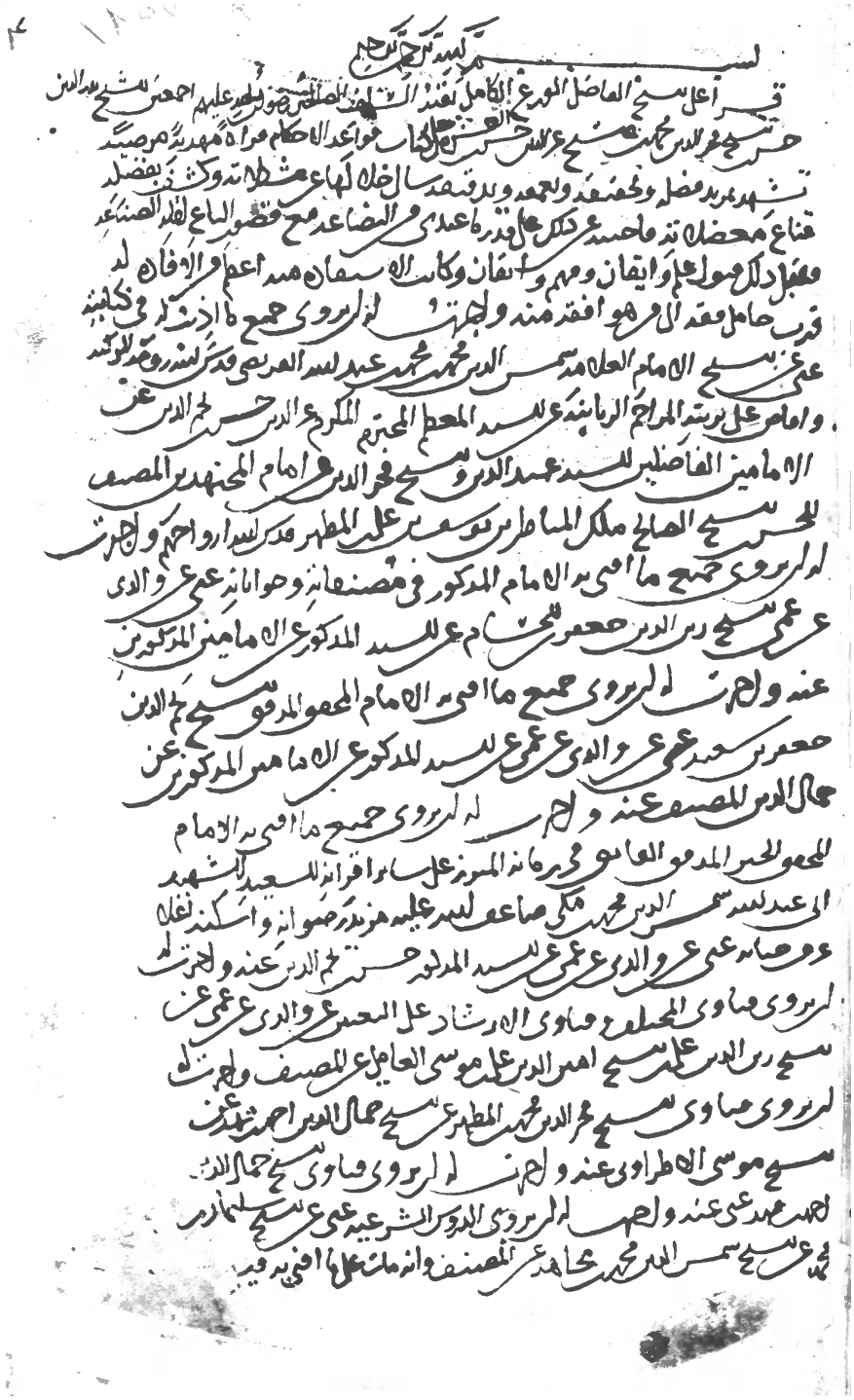

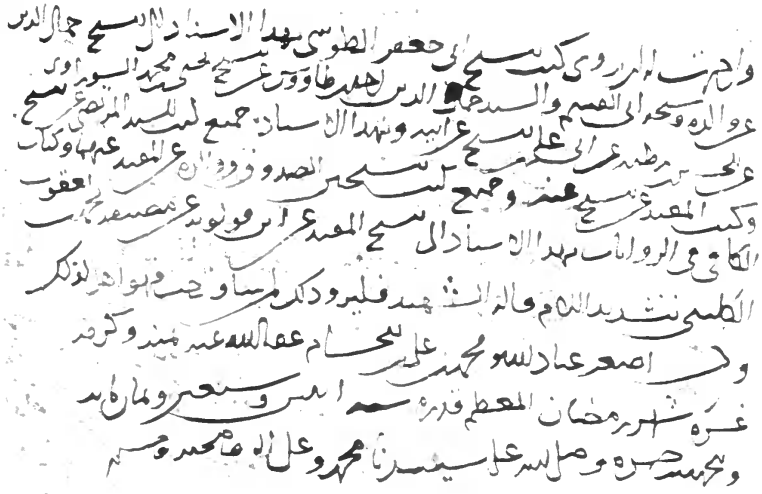

رابعًا: إجازة عليّ بن هلال الجزائري[1] لتلميذه الشيخ بدر الدين محمّد ابن عزّ الدين الحسن بن يوسف المعروف بابن العشرة.

«[... ولمّا كان معرفة الأحكام الشرعيّة ونقل الآثار النبويّة تعلم في الطبقة الأُولى تارةً بالقول مشافهةً، وتارةً بالإفتاء، وتارةً بعمل مَن يجب الاقتداء به، وأُخرى][2] بتقريره، إلى غير ذلك من طُرقه، وكان الطريق بعد ذلك للمشايخ والرواة طرقٌ، منها القراءة على الشيخ، ومنها سَماع القراءة عليه، ومنها مكاتبته، ومنها إجازته، وإجازته منها المعنعنة، ومنها المرسلة.

واعلم أنّه لمّا حكم العقل وصحيح النقل، والبراهين العقليّة القطعيّة، والأدلّة الجليّة النقليّة، تبعًا لما اقتضته الحكمة الإلهيّة، أنّ العلم أشرف المقتنَيات، وأعظم نفعًا من جميع المدّخَرات، كان الواجب على كلّ ذي عقل سديد، ورأي رشيد،

(١) هو الشيخ زين الدين أبو الحسن عليّ بن هلال الجزائري مولدًا، والعراقي أصلاً ومحتِدًا. ارتحل إلى العراق، وأدرك فقيه عصره أحمد بن محمّد بن فهد الحلي (ت ٨٤١هـ)، وقرأ عليه، وأخذ عنه. وأخذ أيضًا عن تلميذَي ابن فهد: جمال الدين الحسن بن الحسين بن مطر الأسدي الجزائري، والحسن بن يوسف ابن العشرة الكسرواني (ت٨٦٢هـ). وقد سكن كرك نوح. ودرّس، وصنّف، وطال عُمُره، وبَعُد صيته، وقصده الطلبة، وصار فقيه الإماميّة في عصره. يروي عنه: محمّد بن عليّ بن أبي جمهور الأحسائي، وإبراهيم بن الحسن الدرّاق، وعزّ الدين بن جعفر بن شمس الدين الآملي، والمحقّق عليّ بن عبد العالي الكركي، وبهاء الدين الاسترآبادي، وله منه إجازة كتبها له المترجم سنة ٨٨٩هـ على نسخة من «قواعد الأحكام». ولم نظفر بتاريخ وفاته، لكنه أجاز تلميذه الكركي في شهر رمضان سنة تسع وتسع مئة. راجع: أمل الآمل ٢: ٢١٠، رقم ٦٣٣؛ بحار الأنوار ١٠٥: ٢٨، الإجازة ٣١؛ رياض العلماء ٤: ٢٨٠؛ روضات الجنّات ٤: ٣٥٦؛ رقم ٤١٣؛ طبقات أعلام الشيعة ٤: ١٦٩؛ موسوعة طبقات الفقهاء ١٠: ١٩١، رقم٣٢٠٨.

(٢) مع الأسف، سقطت سطور من بدايتها. وما أضفناه هو من إجازة الشيخ عليّ بن هلال الجزائري للشيخ عليّ بن عبد العالي الكركي؛ وذلك لأنّ هاتين الإجازتين متشابهتان في ابتدائهما. بحار الأنوار ١٠٥: ٣٠.

أن يـصرف إليه العناية الكلّيّة بحسـب الطاقة البشريّـة؛ لينال بذلك أعلى منازل الكمال، ويفوز بالقرب من ربّ العالمين، ويجاور في دار البقاء الأنبياء والمرسلين، وليحظى بالفوز في دار السعادة الأبديّة، ويفوز بعزّ دار الثواب السرمديّة.

وكان من طلّاب هذه الإفادة والراغبين في هذه السعادة، الشيخ العالم العامل الفاضل الكامل، الشيخ بدر الدين بن الشيخ فخر الدين بن محمّد بن الشيخ عزّ الدين حسـن بن يوسـف المعروف بابن العشرة، شـيخي الأعظم الأكرم، ومَن عليه أعظم اعتمادي في الأحكام الشريعة[1]، جدّ المخدوم، التمس منّي إجازةً ولم أكن أهلًا لذلك؛ لقلّة البضاعة، وقصور باعي في هذه الصناعة، ولمّا كان ممّن بلغ في هـذا المرام أعلى منازل الكرام، وكان بذلُ العلـم من أعظم الواجبات، ومنعُه من جملة كبائر الموبقات، لم يسعني منعه الإجابة، وقلتُ في بيان حالي ما روي عن المعلّى لمّا مُدح في بحث ذُكرَ[2]:

لعمـرُ أبيـكَ مـا نُسـب المعلّـى
إلـى كـرم وفـي الدُّنيـا كـريمُ
ولكـنَّ البَـلادَ إذا اقشَـعَرَّت
وَصـوَّحَ[3] نبتُهـا رُعـي الهَشِـيمُ[4]

ولكنّي لمّا لم أجد المنع جميلًا، ولا إلى ترك الإجابة سـبيلًا؛ لتحريم منع العلم عن طالبيه، ووجوب بذله لمستحقّيه، فأجبتُ ما التمس الشيخ بالسمع والطاعة، مع قصور باعي، وقلّة البضاعة[5].

(١) كذا، والصواب: «أحكام الشريعة».
(٢) البيتان لأبي علي البصير. ديوانه ٣٦.
(٣) في حاشية النسخة: «يقال: صَوَّحَته الريح: أيبَسَته». [الصحاح ١: ٣٨٤ (صوح)].
(٤) في حاشية النسخة: «الهَشِيم من النبات: اليابس». [الصحاح ٥: ٢٠٥٨ (هشم)].
(٥) كذا، والأنسب: «وقلّة اطّلاعي».

وأجـزتُ له ـ أدام الله أيّامه وفواضله، وأسـبغ عليه نعمـه وأكمل فضائله، ومدّ له في العمر السعيد، ومتّعه بالعيش الرغيد، ورفع ذكره في الخافقَين، وبلّغه تعالـى بمنّه وكرمه سـعادة الدارَين، إنّه خـير موفّق ومعين ـ أن يروي عنّي، عن شـيخي المولى العالم العامل الفاضل الكامل الشـيخ عزّ الدين حسن بن يوسف الشـهير بابن العشرة، وعن شـيخي الشـيخ عزّ الدين حسن بن حسين بن مطر، [و] عـن شـيخي المولى الإمام الأجـلّ الأعظم الأفضل الأكمـل الأعلم، علّامة علـماء الإسـلام، خلاصة فضلاء الأنـام، أبي العبّاس جمـال الملّة والحـقّ والدنيا والدين، أحمد بن محمّد بن فَهد ـ تغمّده الله برحمته، وأسـكنه في أعلى منازل جنّته ـ كتاب (قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام)، عنه، عن شيخه نظام الدين عليّ بن عبد الحميد النيلي، عن شـيخه المولى الإمام المحقّق فخر الدين محمّد بن الشيخ جمال الدين المصنّف.

وأن يـروي بهذا الطريق جميع مصنّفاته في المعقول والمنقول، وجميع مقروءاته ومُجازاته في المعقول والمنقول، والفروع والأُصول، والحديث والتفسير، وغيرها، بالطرق التي له إلى كلّ شيخ من المشايخ، كما ذكره في كتاب "الرجال".

وأجـزتُ لـه أن يروي عنّي، عن الشـيخ فخـر الدين محمّد بن الشـيخ جمال الدين بن مطهّر، جميع مصنّفات الشـيخ أبي القاسـم نجم الدين جعفر بن سعيد في العلوم العقليّة والنقليّة.

وأجـزتُ لـه بهـذا الطريق أن يروي جميـع مصنّفات الشـيخ أبي جعفر محمّد ابن الحسـن بن عليّ الطوسي ـ قدّس الله روحه، ونوّر ضريحه ـ في العلوم العقليّة والنقليّة.

وأجزتُ له بهذا الطريق أيضًا أن يروي جميع مصنّفات الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان.

وأجزتُ لـه أن يـروي بهـذا الطريـق جميع مـا للروايـة فيه مدخـل عند علماء الإسـلام وفضلاء الأنام، مـن المعقول والمنقول، والفروع والأُصول، وغيرها.

وأجزتُ له أن يروي بهذا الطريق جميع مصنّفات المولى الإمام الأعظم السيّد المرتضى ـ تغمّده الله برحمته، وأسكنه بحبوحة جنّته.

وأجزتُ له أن يروي جميع مصنّفات الشيخ الصدوق الحافظ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى بن بابويه القمّي.

وأجزتُ له أن يروي بهذا الإسـناد جميع مصنّفات الشـيخ الحافظ أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني، وجميع مرويّاته، وجميع المُجازات له، عنه، عن المفيد، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه.

وأجـزتُ لـه أن يروي بهـذا الطريق جميـع ما تضمّنـه كتاب (الـكافي)، عن شـيوخه بأسانيدهم المتّصلة المرضيّة، المنتهية إلى أئمّة الهدى، ومصابيح الدجى، بالأسـانيد التي ذكروها عن آبائهم المعصومين كابر عن كابر، حتّى اتّصل ذلك النقل بالنبيّ صلى الله عليه وآله.

وأجـزتُ لـه أن يروي جميع ما يثبـت عنده أنّه من مصنّفات الشـيعة في علم الأُصـول والشريعـة والروايات والتفاسـير، وجميـع كتب الإماميّـة التي صنّفها المتقدّمون منهم، والتي ألّفها المتأخّرون منهم بالطرق التي لهم إليهم.

وأجزتُ له أن يروي جميع كتب الأحاديث في جميع الفنون بأسانيدها المذكورة المتّصلة إلى رسـوله صلى الله عليه وآله أو إلى الأئمّة عليهم السلام على حدّ ما رووه، وبالأسـانيد التي ذكروها، وجميع ما يثبت عنده عن أيّ شـيخ كان من مشـايخ الإماميّة من علوم الأدب، والترغيـب والترهيب، واللغات والأشـعار واللغات (كـذا)، آخذًا في جميع ذلك بالاحتياط لي وله.

وأجزتُ له أن يجيز ذلك بالشرط المذكور لكلّ من يراه أهلًا لذلك ومستحقًّا له.

وكتب العبد الفقير إلى ربّه الغنيّ، عليّ بن هلال الجزائريّ مولدًا، العراقيّ محتدًا، آخر نهار يوم السبت ثاني عشر من شهر رمضان من شهور سنة تسعين وثمان مئة، حامدًا لله، ومصلّيًا على رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم».

والاصول والكرس والسفر وغيرها بالطرق التي له الى كل شيخ من المشايخ
كما ذكره في كتاب الرجال واجاز له ان يروي عني عن الشيخ فخر الدين محمد الشيخ جمال الدين
مطهر جميع مصنفات الشيخ الى القاسم نجم الدين جعفر بن سعيد في العلوم العقلية
والنقلية واجاز له بهذا الطريق ان يروي جميع مصنفات الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن علي
الطوسي قدس الله روحه ونور ضريحه في العلوم العقلية والنقلية واجاز له بهذا الطريق
ايضا ان يروي جميع مصنفات الشيخ المفيد محمد بن محمد النعمان واجاز له ان يروي
بهذا الطريق وبغيره جميع ما للرواة فيه مدخل عند علماء الاسلام وفضلاء
الانام من المعقول والمدخول والفروع والاصول وغيرها واجاز له ان يروي
بهذا الطريق جميع مصنفات المولى الامام الاعظم السيد المرتضى بعده
الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته واجاز له ان يروي جميع مصنفات الشيخ
الصدوق والحافظ ابي جعفر محمد بن علي بن موسى بن بابويه القمي واجاز له ان يروي
بهذا الاسناد جميع مصنفات الشيخ الحافظ ابي جعفر محمد بن يعقوب
الكليني وجميع مرويات وجميع المجازات له عنه عن الشيخ المفيد عن ابي القاسم
جعفر بن محمد قولويه واجاز له ان يروي بهذا الطريق جميع ما تضمنه
كتاب الكافي عن سوحه باسانيدهم المتصلة المرضية المنتهية
الى ائمة الهدى عليهم السلام ومصانيح الدجى بالاسانيد التي ذكروها عن ابائهم
المعصومين كابرا عن كابر حتى يتصل ذلك النقل بالنبي صلى الله عليه واله
واجاز له ان يروي جميع ما تضمنه عنده ان من مصنفات السيد في علم
الاصول والشريعة والروايات والمفاسير وجميع كتب الامامية
التي صنفها المعتمدون منهم والتي الفها الماخرون منهم بالطرق التي لهم
اليها واجاز له ان يروي جميع كتب الاحاديث في جميع الفنون باسانيدها
المذكورة المتصلة الى رسول صلى الله عليه واله او الى الائمة عليهم السلام
على حد ما رووه وبالاسانيد التي ذكروها وجميع ما تضمنه عنده عن
اي شيخ كان من مشايخ الامامية من علوم الادب والترغيب والمرهب
واللغات والاشعار واللغات اخذا في جميع ذلك بالاحتياط وله ان يجوز
ان يجوز ذلك بالشرط المذكور لكل من يراه اهلا لذلك سمعه له وكتب العبد الفقير الى
الله تعالى محمد هلال الكراري مولدا العراقي محتدا اخر نهار يوم السبت ثاني عشر شهر
رمضان من شهور سنة سبعين وتسعمائة حامدا لله ومصليا على رسوله صلى الله عليه واله

مجلة علمية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث عن جوزة الحلة العلمية

خامسًا: إنهاء الشيخ محمّد بن أحمد بن محمّد الشمسطاري العاملي (ت ٨٧٤هـ)[١] لأحد تلامذته حين قرأ عليه كتاب «قواعد الأحكام» في تاريخ ٢٢ جمادى الآخرة سنة ٨٧١هـ. وهذا نصّ الإنهاء:

«أنهاه ـ أيّده الله وأبقاه، ومن النعمة والتوفيق لا أخلاه ـ قراءةً وبحثًا وضبطًا وفهمًا، وسأل في أثناء قراءته عن معضلاته، وبحث عن نكاته ومشكلاته، فأجبتُه بحسب الجهد والطاقة في مجالس متعدّدة، آخرها اليوم الثاني والعشرين من شهر جمادى الآخر من شهور سنة أحد (كذا) وسبعين وثمان مئة. وكتب أضعف العباد، الحاضر فيهم والباد، الواثق بالخالق الباري، محمّد بن أحمد الشمسطاري، حامدًا لله، ومصلّيًا على رسوله وآله الطاهرين ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ».

(١) هو: محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبد العلّي بن نجدة الكرَكي، الشمسطاري العاملي. كان جدُّه الفقيه شمس الدين محمّد بن عبد العليّ بن نجدة (ت٨٠٨هـ) من تلامذة الشهيد الأوّل، المختصّين به. أمّا محمّد الشمسطاري فقد أخذ عن الفقيه الحسن ابن العشرة الكسرواني الكرَكي تلميذ جدِّه شمس الدين المذكور، وعن السيّد شمس الدين بن عزّ الدين بن أبي القاسم الحسيني. قرأ عليه الحسين بن المرتضى بن إبراهيم الحسيني الشاري كتاب «التنقيح الرائع لمختصر الشرائع» للمقداد السيوري الحلّي، وقرأ عليه الحسين بن عليّ بن الحسن بن عيسى الحسيني السبزواري كتاب «الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة» للشهيد الأوّل. وقرأ كتاب «المحرّر في الفتاوي» لابن فهد الحلّي، وكتاب «قواعد الأحكام» للعلاّمة الحلّي. توفّي محمّد الشمسطاري في صفر سنة ٨٧٤هـ. ينظر ترجمته في: طبقات أعلام الشيعة ٦: ١٣١ ـ ١٣٢؛ موسوعة طبقات الفقهاء ٩: ٢٠٤ ـ ٢٠٥، رقم ٢٩٩٨؛ مستدرك الفقيه: ١٤٠ ـ ١٤٢، رقم ٤٠.

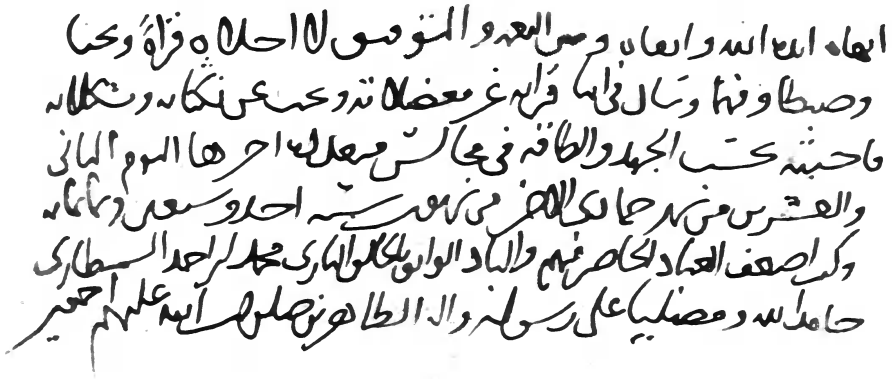

٢ـ الحواشي والفوائد

كتبت على الورقة الأُولى والثانية من الجزء الأوّل النسخة فوائد كثيرة، منها:

١ـ أبيات للشيخ المحقّق نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الهذلي الحلّي (ت٦٧٦هـ)، ونصّها ما يلي:

للشيخ أبي القاسم:

يا راقدًا والمنايا غيرُ راقدةٍ
وغافلاً وسهامُ الدهر تَرميهِ
بِمَ اغترارُك والأيّامُ مُرصدةٌ
والدهرُ قد مَلأ الأسماعَ واعيهِ
ما إن أرَتك الليالي قُبحَ دخلَتِها
وغَدرَها بالذي كانت تُصافيهِ
رِفقًا بنفسِك يا مغرورُ إنّ لنا
يومًا تشيبُ النواصِي من دَواهيهِ[1]

(١) انظر: أمل الآمل ٢/ ٥١؛ خاتمة مستدرك الوسائل ٢/ ٤٧٠.

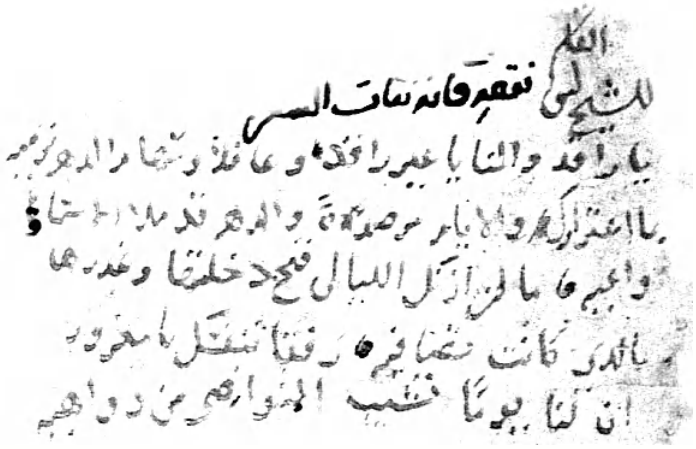

٢ـ أبيات للسيّد جلال الدين المطارآبادي يثني فيها على العلّامة الحلّي، ونصّها ما يلي:

للسيّد جلال الدين المطارآبادي يمدح الشيخ جمال الدين ﵀:

لقــد حَــقّ أن يُثنــى على بــنِ مطهّرٍ
فقد فاقَ فــي الآفــاق كلَّ الأمَاجدِ
ومَهّــد فــي تحريــرِه منهــجَ العُلــى
وشَــيّد أركانَ الهُــدى بالقَواعــدِ
سَــقى اللّه أرضًا حَلّ فــي عَرَصاتِها
مِــنَ المُعصِــراتِ الهاطِــلاتِ الرَّواعدِ
لقد كان في الإســلامِ رُكنًا مُوطَّدًا
وقــد كانَ للصادِيــنَ عــذبَ المَواردِ
ونَظّــم فــي تأليفِــه كلَّ درّةٍ
وألّــفَ فــي تصنيفِــه كلَّ شَــاردِ

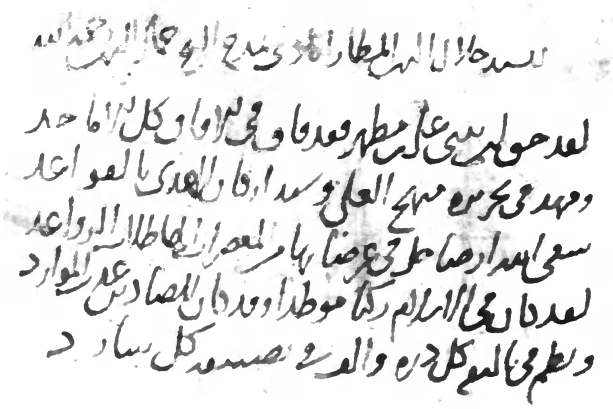

٣ـ أبيات منسوبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام:

لــو كانَ هذا العلــمُ يَحصُــلُ بالمُنى
مــا كانَ يَبقَــى فــي البَريَّــةِ جاهِلُ
فاجْهَــدْ ولا تَكسَــلْ ولا تَــكُ غافِلا
فنَدامــةُ العُقبَــى لِمَــن يَتَكاسَــلُ[١]

٤ـ بيتان في ذمّ الصبر:

الصبــرُ محمــودٌ إلــى غايــةٍ
وهــذه الغايــةُ حتّــى متــى؟
مــا أحســنَ الصبــرَ ولــو أنّــه
فــي ضِمنِــه يذهــبُ عُمــرُ الفتى[٢]

وكُتبت في حاشية النسخة من أوّلها إلى آخرها حواش وشروح لثلاثة من الأعلام كما كتب على الورقة الأُولى، وهي بخطّ غير خطّ الشجري الكاتب للنسخة. وهذه الشروح هي:

(١) ديوان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: ٢١٠.
(٢) انظر: زهر الأكم في الأمثال والحكم ١: ٣٤١.

١. شرح السيّد عميد الدين عبد المطّلب، وقد رمز إليه بالرمز (ع)، وهو شرحه المسمّى: «كنز الفوائد في شرح مشكلات القواعد».

وجاء في آخر حاشيةٍ من الجزء الأوّل من النسخة: «**قال السيّد عميد الدين: تمّ الجزء الأوّل من «كنز الفوائد في شرح مشكلات القواعد»، وبالله التوفيق، ومنه الإعانة والهداية إلى سواء الطريق. وذلك في أوقاتٍ أوّلها منتصف رجب الأصبّ المبارك من سنة سبع وثلاثين وسبع مئة، وآخرها العشرون من شعبان من السنة المذكورة. والحمد لله وحده، وصلواته على نبيّه وآله**».

ثمّ كتب الناسخ للحواشي المذكورة ـ أي: كتاب «كنز الفوائد» ـ: «**وفرغ من كتابته في حرم جدّه الغروي ـ على مشرّفه السلام ـ أصغر العباد محمّد بن الحسن الحسيني القمّي، أصلح الله [له] شأنه وللمؤمنين، في سنة شديدةٍ غاليةٍ، في أواخر صفر، تاريخ سنة خمس وعشرين وثمان مئة**».

٢. شرح الشيخ فخر الدين، وقد رمز إليه بالرمز (ع). وهو شرحه المسمّى: «إيضاح الفوائد في شرح مشكلات القواعد».

٣. شرح آخر لم نتعرّف عليه، وقد رمز إليه بالرمز (ش).

٣ـ التملّكات

الجزء الأوّل (مكتبة جامعة طهران)

١ـ «الله حسبي. هذا الجزء مع جزئه الأخير اللاحق به ممّا اشتراه مَن ثبت له فيه التصرّف، وهو عبد الله المفرّط في جنب مولاه، راقم هذه الأحرف. ورقم الفقيرُ إلى الله في الآخرة والأُولى، **محمّد بن محمّد المحسن ابن مرتضى المدعوّ بعلم الهُدى** ـ عفا الله عنه ما اجترح وجنى، وجعله من الذين سبقت لهم منه الحسنى ـ وذلك في محروسة أصفهان ـ صينت عن الجور والطغيان ـ لبعض شهور سنة خمس وستّين وألف من الأعوام الهجريّة الباهرة ـ سلام الله على الصادع بها، وعلى عترته الطيّبة الطاهرة ـ والحمد لله على آلائه المتواترة».

خاتمُه: (بمحمّدٍ عَلَمِ الهدى عَلِمَ الهدى عَلَمُ الهدى).

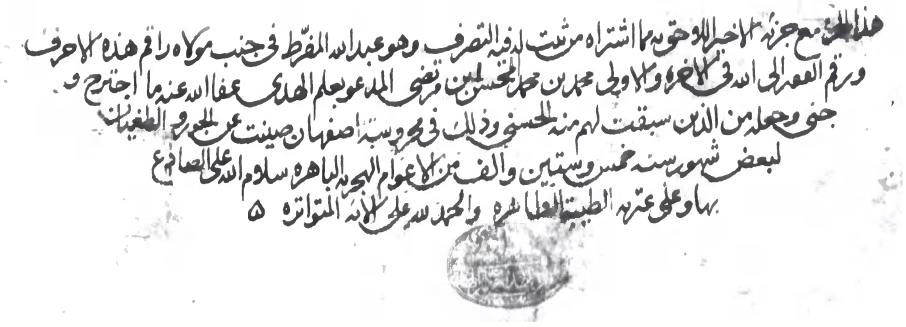

٢ـ «الله ثقتي. هذا الجزء مع جزئه الأخير اللاحق به ممّا منحني والدي الماجد الأُستاد الاستناد ـ أطال الله بقاءَه، و[أ]دام ظلالَ أفاداته على رؤوس العباد ـ حين قراءتي هذا الجزء على الفقيه النبيه الفاضل الأُستاد ابنِ ابنِ عمّ والدي المانح الذي [أرشـ]ـدني إلى سبيل الرشاد، محمّد المدعوّ بالهاد ـ [أ]

دام إفاضاته على الحاضر والباد ـ وذلك في بعض شهور حجّة ثلاث عشر ومئة وألف (١١١٣) من هجرة سيّد العبادِ، عليه وعلى آله ألف ألف الصلاة والسلام من الله ومن الملائكة ومَن في البلاد. وكتب هذه الأحرف مَن ثبت له فيه التصرّف عبد الله [المقصّر] في كلّ ما كلّفه به خالق العباد، **إسحاق بن محمّد علم الهدى ابن محمّد المحسن ابن المرتضى**، غفر الله لهم يوم التناد، في بلدتنا قاشان، صينت عن التعدّي والطغيان». خاتمُه: (جمال الدين إسحاق).

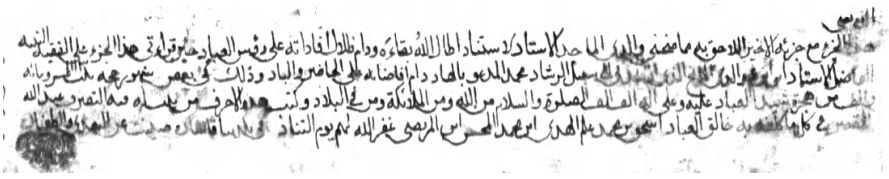

الجزء الثاني (مكتبة السيّد المرعشي النجفي)

١ـ «هذا الجزء مع الجزء الأوّل السابق عليه ممّا اشتراه مَن ثبت له فيه التصرّف، وهو عبد الله المفرّط في جنب مولاه، راقم هذه الأحرف. وكتب الفقير إلى ربّه في كلّ موقفٍ وموطنٍ، **محمّد المدعوّ بعلم الهدى ابن محمّد المحسن** ـ هداه الله هدى المتّقين، وكحّل عيني بصيرته بنور المعرفة واليقين ـ حامدًا مصلّيًا مستغفرًا».

ثمّ كتب: «كان شرائي له وتصرّفي فيه بمحروسة أصفهان ـ حماها الله عن التعدّي والطغيان ـ لشهور حجّة خمس وستّين وألف من الحجج الهجريّة الباهرة، صلوات الله على الصادع بها، وعلى عترته الطيّبة الطاهرة. والحمد لله على آلائه المتتالية المتواترة، ونعمه المتكاثرة المتضافرة، حمدًا نافعًا في الدنيا والآخرة». وخاتمُه: (بمحمّدٍ عَلَمِ الهدى عَلِمَ الهدى عَلَمُ الهدى)

٢ـ «الثقة بالله. هذا الجزء مع جزئه السابق ممّا منحني الوالد الماجد الفاضل المتبحّر النحرير الأُستاد، مَن لي في جميع العلوم العقليّة والنقليّة عليه الاعتماد ـ أدام الله ظلال إفاداته وإفاضاته علينا وعلى كافّة العباد ـ في بعض شهور حجّة ثلاث عشر ومئة وألف هجريّة، على هاجرها وآله ألف ألف صلاةٍ وتحيّةٍ. وكتب هذه الأحرف مَن ثبت له فيه التصرّف، الراجي عفو ربّه الغني الرزّاق، **ابن محمّد علم الهدى إسحاق**، حاسبهما حسابًا يسيرًا يوم التلاق، في بلدتنا قاشان، صينت عن الجور والطغيان». خاتمُه: (جمال الدين إسحاق)

٣ـ عبد الباقي الكاشاني سنة ١١٩٧هـ. وخاتمُه: (عبدُه الراجي عبدُ الباقي).

٤ـ محمّد عليّ سنة ١١٦١هـ. وخاتمُه: (إنّه من سليمان).

النتائجُ

تُقدّم دراسة هذه النسخة الخطّيّة والتعرّف إليها ثلاث نتائج مهمّة ومحوريّة:

١. **أهمّيّة ومكانة كتاب «قواعد الأحكام»**: تدلّ هذه النسخة على مدى الأهمّيّة والقيمة الممتازة لكتاب «قواعد الأحكام»، فهو كتاب ظلّ محورًا للدرس والبحث بين علماء الشيعة منذ زمن تأليفه وحتّى يومنا هذا.

٢. **القيمة المتفرّدة للنسخة ذاتها**: وتدلّ أيضًا على قيمتها الذاتيّة، وذلك من خلال المميّزات التالية:

* **شخصيّة الناسخ**: فقد كان كاتب النسخة نفسه من الفقهاء والعلماء البارزين في عصره.

* **التداول المستمرّ**: كانت هذه النسخة متداولة باستمرار بين أيدي الفقهاء والعلماء الشيعة الأجلّاء، وبقيت دائمًا في دائرة تدريسهم.

* **الشـواهد النصّيّة**: يتّضح هذا التداول والتدريس المستمرّ بجلاء من خلال الإجازات والفوائد والتعليقات المكتوبة على صفحاتها.

٣. **التعريـف بالعلـماء الشـيعة المغمورين**. لعـلّ أهم ما تَمخَّضـت عنه هذه الدراسـة هـو التعريف بتاريخ عدد من العلماء الشـيعة الذيـن ظلّوا مغمورين، والذيـن ارتبطـوا بهـذه النسـخة بطريقـة أو بأخـرى، فهـذه النسـخة تُشـير إلى شـخصيّات متعدّدة لم تذكر أسـماؤها إلّا قليلًا في المصـادر الأُخرى، أو لم تُذكر على الإطلاق.

المصادرُ والمراجعُ

١. أمل الآمل؛ الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (ت١١٠٤هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ، مكتبة الأندلس ـ بغداد.

٢. بحارالأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار عليهم السلام، المولى محمّد باقر بن محمّدتقيّ المجلسي (ت١١١٠هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ١٤٠٣هـ.

٣. الحلقة الضائعة من تاريخ جبل عامل، علي داود جابر، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت، ١٤٢٦هـ.

٤. خاتمة مستدرك الوسائل، الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ)، تحقيق ونشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ بيروت، ط ١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٥. ديوان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، شرحه وضبط نصوصه د. عمر فاروق الطبّاع، دار الأرقم بن أبي الأرقم ـ بيروت.

٦. ديوان أبي علي البصير الفضل بن جعفر بن يونس الكاتب (ت بعد ٢٥٨هـ)، تحقيق د. يونس السامرائي، دار المواهب، بيروت، ١٩٩٩م.

٧. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات، السيّد محمّد باقر الموسوي الخوانساري الأصفهاني (ت ١٣١٣هـ)، تحقيق: أسد الله إسماعيليان، مكتبة إسماعيليان ـ قم، ١٣٩٠ هـ.

٨. رياض العلماء وحياض الفضلاء: المولى عبد الله أفندي الأصفهاني (ت نحو ١١٣٠ه)، تحقيق أحمد الحسيني، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامّة، قم، ١٤٠١ه.

٩. زهر الأكم في الأمثال والحكم: نور الدين حسن بن مسعود بن محمد اليوسي (ت ١١٠٢هـ)، تحقيق د. محمد حجي، د. محمد الأخضر، الدار البيضاء، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

١٠. الصحاح: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ـ بيروت، ١٤١٠هـ.

١١. طبقات أعلام الشيعة: الشيخ آقا بزرگ الطهراني (ت١٣٨٩هـ)،

دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ١٤٣٠هـ.

١٢. فهرست كتابخانه ي مركزى دانشگاه تهران (فهرس مكتبة جامعة طهران)، محمّد تقي دانش پژوه (١٣٧٥ ش)، انتشارات دانشگاه تهران، ١٣٣٩ ش.

١٣. مستدرك الفقيه على أمل الآمل وملحقاته: الشيخ محمّد تقي الفقيه العاملي، مؤسّسة تراث الشيعة، قم، ١٤٤٢هـ.

١٤. موسوعة طبقات الفقهاء، الشيخ جعفر السبحاني، مؤسّسة الإمام الصادق ـ قم، ١٤١٨هـ.

الدوريات:

١. مجلّة تراثنا (تصدر عن مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث)، العدد ١٤٠، شوّال، ذو الحجّة ١٤٤٠هـ.